

تأملات قرآنية في سورة البقرة الدرس (71)

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واهد ان مخدعا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
صلوات ربی وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار - [00:00:19](#)
وبعد احبتی في الله ها هو لقاونا الایماني. لقاونا القرآني يتجدد بكم في هذه الاممية والتي نتفيا فيها آية القرآن الكريم. سائلين الله
سبحانه بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه. ان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته - [00:00:46](#)
وان ينفعنا بالقرآن العظيم. وان يجعل القرآن العظيم الكريم حجة لنا اجمعين القدوم عليه انه ولی ذلك
والقادر عليه. احبتی في الله لا زلنا معكم نتفيا ظلال مطالع سورة البقرة - [00:01:13](#)

ووقفنا مطولا وحق لنا مع العبودية مع ذلك الشرف العظيم والذي اختص الله سبحانه وتعالى به فئاما من الناس وعلى رأسهم الانبياء
ايها الحبيب ان العبودية شرف فاذا ما سمع العبد في محاربها ومعراجها وحقق كمالاتها فانه يا كرام - [00:01:36](#)
من اشرف الخلق وارفهم منزلة وبمقدار استقامتك على اوامر الله وشرعه بمقدار تحقيقك للعبودية بمقدار شرفك ورفعتك ومنزلك
ارتفاعا وبمقدار تقصيرك وبعدك عن تحقيق العبودية الشريفة العبودية الكريمة عبودية الاستجابة لله جل في علاه. عبودية السير الى
الله سبحانه. على كتابه وسنة رسوله - [00:02:09](#)

صلوات ربی وسلامه عليه. اقول بمقدار تقصيرك بمقدار نقصان شرفك نعم وهبوط منزلك كيف لا يكون ذلك وقد نأيت عن الله ولم
تحظى بشرف الله سبحانه به الانبياء. يا مسلم - [00:02:54](#)

الم ترمي كيف نعت الله سبحانه جل في علاه نبيه صلوات ربی وسلامه عليه. في اشرف المقامات في اشرف مقاماته في هذه الدنيا
التي قامها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعته - [00:03:20](#)

ال العبودية لان العبودية شرف لان العبودية كمال لان العبودية دنو من الله ذي الجلال. يا كرام ما سمعنا كيف وصف الله سبحانه نبيه
صلوات ربی وسلامه عليه في مقام التنزيل - [00:03:42](#)

فقال الحمد لله الذي انزل على عبده عبد في مقام التنزيل واي شرف اعظم من شرف نزول الوحي ثم لما اسرى به وسما وعلا وارتقي.
ورأى من ايات ربه الكبرى نعثه الله جل في علاه بالعبودية ايضا - [00:04:09](#)

فقال سبحان الذي اسرى عبده. ولما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام المبلغ عن الله في مقام الدعوة الى الله وهو من
اجل المقامات واسشرف المكرمات وصفه الله - [00:04:35](#)

سبحانه بوصف العبودية وانه لما قام عبد الله يدعوه لذلك يا مسلم انا اقول هذا الكلام كي تفتخر بصلاتك كي تعتز باستقامتك. كي
تنظر الى الصلاة الى قيام الليل. كي تنظري الى حجابك وسترك - [00:04:56](#)

عفافك على انه شرف وليس اثرا واغلا فان دعوة الحرية المزعومة والتي هي في الحقيقة عبودية للشيطان عبودية للشهوات
عبودية لامور انزعه اسماععكم عن ذكرها اقول يا مسلم ويما مسلمة - [00:05:23](#)

ان الاستقامة وتحقيق العبودية شرف وانظر الى ابليس لما تنكب طريق العبودية صار المطرود المرجوم. صار الشيطان صار اسمه
الشيطان. لما صار شيطانا شط وشطنا ابتعد ونأى لانه ما حقق العبودية لله سبحانه - [00:05:57](#)

لذلك ايها الحبيب اما ان تشابه نبيك صلوات ربى وسلامه عليه. فتحقق العبودية في كمالاتها. فترتقي كما ارتفق النبي صلى الله عليه وسلم واما ان تتأي عن معراج العبودية ومحاربها - [00:06:31](#)

فيصير لك شبه بمن شط وشطن وابتعد. وهو الشيطان. فاختر لنفسك يا مسلم رحم الله القائل المسلم الذي نظر الى العبودية على انها تشريف على انها وسام على انها رفعة. واليوم انا وانت في هذا الزمان نحتاج ان نسمع مثل هذا الكلام - [00:06:52](#)
نحتاج ان نرى او ان ننظر الى هذا الدين العظيم الذي نتمسك به الى هذا التوحيد الخالص الذي ندعوه له الى هذه السنة المطهرة التي نسير عليها الى هذه المكرمات والاخلاق - [00:07:20](#)

نظر اليها نظرة اعتزاز وافتخار يكتب ان الملحد البعيد وان السافرة المتبرجة هي في سعادة ونعم و هي في شرف وعز لا والله ان الشرفاء هم عباد الله الذين حققوا العبودية لله والا - [00:07:37](#)

كانت الجمادات والحيوانات خير منهم فانها حقت العبودية لله سبحانه وتعالى في ان الله جل في علاه هو من اوجدها وانها تسبحه وتذكره لذلك رحم الله الشاعر الذي قال ومما زادني شرفا وتيها - [00:08:04](#)

وكدت باحصي اطا الثريا. ما الذي جعله يفتخر المناصب الاموال مقامات الدنيا التي يوما ما وعما قريب سيغادرها؟ لا ما الذي يزيدك شرفا المعاشي التي تقرفها لا قال ومما زادني شرفا وتيها وكدت باحصي اطا الثريا. دخولي تحت قولك يا عبادي - [00:08:29](#)
وان صيرت احمسا صلوات ربى وسلامه عليه. لي نببا. والله ان من استشعر هذا المعنى دخل جنة الدنيا قبل جنة الاخرة لذا من سبق كان الواحد منهم يرى ان في الدنيا جنة - [00:09:02](#)

من دخلها دخل الجنة جنة عدن الخلود جنة البقاء والنعيم السرمد الابدي المقيم. جنة الفردوس كيف ان لا يرى الدين اثار واغلال يتلذذ تأمل يتلذذ وهو ينأى بنفسه عن - [00:09:23](#)

لا يشعر بالحرمان ولا بالنقص ولانه اقل من الناس لا بل عندما يتلذذ يشعر اللذة بعده عن الحرام لذلك للامام ابن القيم كلمة عجيبة واسمع ايها الشاب يا من تتقد نار الشهوة في قلبك في زمن الانفلات وايتها الشابة يقول الامام ابن القيم ان لغض البصر - [00:09:45](#)

لذة اعظم بل لا تقابل ولا تقارن بلذة امتعة البصر في الحرم حينما يصرف الشاب او البنت بصره عن ما حرم الله تلذذ تدرى بما؟
بتحقيقه للعبودية بالزيادة هي قربا من الله سبحانه. وانا ذكرت لكم في درسنا الماضي او الذي قبله - [00:10:13](#)

او لا تسمع كيف جعل النبي صلى عليه الله العبد المؤمن اقرب ما يكون الى الله في اشرف مقامات العبودية وهو السجود لذلك انا وانت ولا سيمما المسلمين والمسلمات اليوم يحتاجون الى سماع هذا الكلام - [00:10:42](#)

حتى ما تنظر المسلم الى خمارها الى حجابها الى بعدها عن الاختلاط على ان هذه قيود لا ليست قيودا وليس اعصارا وانما شرف فمستقل ومستكثر ومستقل من هذا الشرف ومستكثر - [00:11:01](#)

ومن هنا يا كرام قلت في نفسي لزاما علي قبل ان اغادر الكلام عن العبودية ان ابين لنفسي اولا و الاخواني حفظهم الله اجمعين.
وجمعنا بكم مع والدينا ووالدي ومن احبناهم في الفردوس الاعلى من الجنة - [00:11:27](#)

اقول ايها الاحبة الكرام وجدت على نفسي لزاما ان اتكلم عن امر قد نغفل عنه ونحن العابدون لله سبحانه وهو ان العبودية عبوديتان
عبودية القلب وعبودية الجوارح فارعني قلبك واقبل علي بجوارحك - [00:11:53](#)

الامر عظيم. والكلام دقيق. والموفق من وفقه الله. اقول مستعينا بالله. اعلم ايها الحبيب ان العبد ينبغي عليه في تحقيقه للعبودية لله جل في علاه يا فواز ان يحقق العبودية بقبليه - [00:12:22](#)

وجوارحه فلن يقبل ولن يصل الوصول السليم الوصول الذي يسره الا بتحقيق العبودية عبودية القلب وعبودية لذلك لما تكلمنا عن الايمان في مطلع سورة البقرة ذكرنا اجماع اهل السنة والجماعة - [00:12:41](#)

على ان الايمان اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالجوارح والاركان. اقول ايها الاحبة الكرام يا معاشر العابدين لله قد نركز انا وانت على عبادات الجوارح وننصر في عبادات القلوب. لذلك ايها الحبيب - [00:13:06](#)

اعلم علم اليقين ان عبادة القلب اشرف من عبادة الجوارح اعلموا ايها الكرام ان تحقيق العبودية لله جل في علاه في القلوب هي

اعظم واشرف واجل من تحقيق العبودية لله في الجوارح. فان تحقيق العبودية لله في الجوارح يشرك فيها المنافقون - 00:13:33
تخيل المنافقون يتصدقون ويصلون وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهدون. حققوا عبودية الجوارح لكنهم ما حققوا عبودية القلب. فكانوا اين الدرك الاسفل من النار. اذا العاقل ايها الاحبة الكرام يولي اعمال القلب. يولي عبودية القلب اعظم اهتمام -

00:13:59

دون اهمال لعبودية الجوارح. ولكن ايها الاحبة الكرام ان المتأمل لحالنا اليوم يجد الواحد منا يا كرام يعني اشد العناية ويهتم اعظم الاهتمام بعبودية جوارحه. من صلاة وصيام وصدقة وغير ذلك - 00:14:25

في سمت ظاهر لكن للأسف الشديد على حساب عبودية الباطن. فلا يتفقد قلبه لا يدرى عن اعمال القلوب التي عليها المعول والتي لا يصح ايمانه ولا يستقيم اسلامه ولا يصل الى الله جل في علاه الا بها - 00:14:45

وكيف لا يكون كذلك؟ وربى جل في علاه قال على لسان الخليل عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. فاعلم ايها الحبيب ان عبادات القلوب ان اعمال القلوب ان - 00:15:05

القلب شريفة وعظيمة. وجليلة القدر جدا. لما ساذكر لها من الفضائل ولا يعني ذلك ان تقصير في الجوارح لا ليست دعوة للارجاء. وانما دعوة للاستقامة على منهج رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. لذلك احبتي في الله - 00:15:25

اننا نتفقد صلاتنا ووردنا القرآني ونتفقد مقدار المال الذي يخرج منا صدقة. وهل قمنا الليل او ما قمناه؟ وكل ما ذكرت حسن لكن ما هو مدى تفقدنا لاعمال القلوب من اخلاص - 00:15:47

من صدق مع الله من توكل من حسن ظن من رجاء من محبة من تعظيم من غيرها ايها الاحبة الكرام من اعمال القلوب التي لا تقل منزلة عن اعمال الجوارح - 00:16:13

بل تقدمها وتسبقها لذلك ايها الاحبة الكرام المصلي والكلام طويل لكنني ساخذ ساقطه زهورا منه. المصلي الذي يهتم برకوعه وسجوده على خير. لكن ان لم ينظر الى اعمال القلب وفي الصلاة فاحسن الله عزائه - 00:16:33

لم؟ انظر الى حديث النبي صلوات ربى وسلامه عليه. عن مقدار ما يرفع من صلاة العبد. انا اسألكم مقدار ما يرفع من صلاة العبد. لا شك كان له تعلقا بفعل الجوارح. ارجع فصلي فانك لم تصلي لما اتم الركوع والسجود. لكن الم يقل النبي صلوات ربى وسلامه عليه على الله احدا - 00:17:00

في معرض بياني عن حضور القلب. وهو عمل قلبي محض في الصلاة. بين صلوات ربى وسلامه عليه ان ارتفاع الصلاة بمقدار خشوعك فيها. وبمقدار ما عقل العبد منها اذا نحن ترى في غفلة - 00:17:20

وانظر الى الصيام. وانظر الى الحج كل عبادة لها اثر على القلب اعني لابد ان يكون عمل القلب في هذه العبادة يسبق عمل الجوارح فنحن اليوم ايها الاحبة الكرام وانا اخاطب اهل الصلاة. اخاطب اهل المساجد. اخاطب الذين نرجو الله جل في علاه ونحسب ولا نذكر على الله احدا - 00:17:40

نحسبهم على خير لكن لابد لهذا الذي نرجو له الخير ان يتفقد قلبه. ان يتفقد اعمال قلبه فلا بك يا من تصلي في الصف الاول وانت تسيء الظن بالله ولا يحسن بك يا طالب العلم ان يكون توكلك هشا ضعيفا - 00:18:06

لا يليق بك ايها المسلم الا تتحقق الاخلاص. وانت الصائم القائم المحسن الكبير. لذلك انظر ايها الحبيب الى منزلة اعمال القلب عبودية القلب عندك. ووالله ما رزق عبد توفيقا في مقام السير الى الله جل في علاه اعظم من العناية بقلبه - 00:18:29

من ان يسأل قلبه عن حال خشوعه في الصلاة ان يسأل قلبه عن مدى حبه لله خوفه من الله. تعظيمه لله. رجائه وغير ذلك من اعمال القلوب والكارثة الكبرى كما قلت لكم ان اعمال القلوب - 00:18:58

لها من المنزلة ما يجعلها اعظم من اعمال الجوارح كما سيأتي لذلك ايها الحبيب مفتاح كلامي ان تنتبه لقلبك فكما حققت العبودية لله في جوارحك فحقق العبودية في قلبك واقبل بهذا القلب على الله سبحانه - 00:19:25

لم؟ الكلام عن عبودية القلب اولا تكفي عبودية الجوارح اقول ايها الاحبة الكرام اولا ان اتكلم الان عن اهمية اعمال القلوب وبما تميزت

اعمال القلوب ولما الاهتمام باعمال القلوب؟ اقول اولا - [00:19:52](#)
لان اعمال الجوارح لا تقبل الا اذا صدق القلب هذه الاعمال قصدا لله سبحانه اعمال الجوارح كلها ايها الاحبة الكرام منوطه بعمل قلبي واحد. تخيل قف مع نفسك مع هذه الجملة - [00:20:14](#)

كل اعمال الجوارح منوطه قبولا وردا بعمل قلبي واحد. وهو الاخلاص اسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص فمن لم يتحقق هذا العمل القلبي ولو عبد الله عمره كله فلن يقبل الله منه شيئا - [00:20:35](#)

اذا لم يتحقق الاخلاص لم يتوجه بقصده وطلبه ومراده وقلب قلبه الى الله سبحانه فان ادركت هذا المعنى يا مسلم وان كل اعمال الجوارح كل اعمال الجوارح مفتقرة الى عمل قلبي واحد قبولا وردا - [00:21:01](#)

ادرك الواحد منا لم الكلام عن عبودية القلب ولماذا ينبغي علينا ان نكرر الكلام عن عبودية القلب؟ ما قيمة الاموال التي تنفقها؟ وما قيمة العلم الذي تتعلمها؟ وما قيمة الجهاد الذي تبذله في سبيل الله سبحانه. ان لم تتحقق العمل القلبي وهو الاخلاص فانك ان لم تتحققه - [00:21:22](#)

فانك اول من تسرع بهم النار يوم القيمة. اسأل الله السلامة والعاافية نسأل الله السلامة والعاافية لاحظ ايها الحبيب النبي صلوات ربى وسلماته عليه في الحديث العظيم جدا الذي كان ابو هريرة اذا حدث به يغشى عليه - [00:21:47](#)

حديث عن رجال حرقوا في عبودية الجوارح. لكنهم قصروا في عبودية القلب. التي لها منزلة العظمى والقيمة الكبرى والتي عليها المعمول ايها الحبيب. انظر ما هو حالهم. ثلاثة عالم ومنافق ومجاهد - [00:22:04](#)

عبدوا جوارحهم لله لكنهم ما عبدوا قلوبهم لله فكانوا في الدرك الاسفل من فكانوا اول من تسرع بهم النار يوم القيمة. نسأل الله السلامة والعاافية لذلك ايها الحبيب هذه - [00:22:24](#)

الاولى وهو ان قبول كل عمل من اعمال الجوارح منوط بعمل قلبي. والكلام هنا عن منزلة اعمال القلوب مقابلة سريعة بينها وبين اعمال الجوارح وليس العكس صحيح بمعني قد تقصير بك اعمال الجوارح - [00:22:45](#)

ولا تقوى على شيء منها اعني ما زاد على الفرائض. بل قد تقصير في بعض الفرائض كالحج مثلًا لكن في صحة عمل القلب وارادته الحقيقة وعزيمته على الطاعة فانه يبلغ منازل - [00:23:13](#)

اخوة اقسم بالله القضية هنا الم يقل حبيبكم صلوات ربى وسلماته عليه؟ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى والم نسمع خبر أولئك النفر الذين ما هاجروا او ما غزوا مع النبي صلى عليه الله وسلم في تبوك - [00:23:37](#)

لكن الله جل في علاه رأى صدق قلوبهم. ما عبدوا الله بجوارحهم في محرب الجهاد لكن القلب يريد الجهاد قصرت الجوارح لكن القلب لم يقصر فانظروا كيف مدحهم القرآن. العظيم. واثنى عليهم - [00:24:05](#)

وزكي صدق ايمانهم وحسن سلامه قصدهم والله اكبر لذلك ايها الحبيب كم من منزلة يقصر بها عمل جوارحك يبلغها قلبك لذلك الامام ابن القيم رحمه الله له كلمة جميلة وبيت اجمل. اما الكلمة الجميلة التي يتكلم فيها ان عمل القلب يبلغ بالعبد ما لا يبلغه عمل الجوارح - [00:24:30](#)

يقول وقد يكون الرجال يصليان في مكان واحد في مسجد واحد القدم بالقدم والكتف على الكتف وبينهما كما بين السماء والارض وبينهما من منزلة كما بين السماء والارض. لم؟ جوارح ادت الفعل على الوجه المأمور. لكن احدهما - [00:25:01](#)

سبق بقلبه سبق بقلبه. لذلك ايها الاحبة الكرام نحن في مسابقة لكن هذه المسابقة ليست بالجوارح. الجوارح تبع لمسابقة القلوب. فان قصرت بك خطواتك. في المسابقة والمسارعة الى الله بجوارحك فاياك ان يسبقك احد الى الله بقلبه - [00:25:26](#)
ما الذي يمنع قلبك ان يسبق الى الله؟ بحسن قصد وارادة ما عند الله سبحانه وتعالى ويقول الامام ابن القيم رحمه الله هي هجرة والعبد فوق فراشه سبق السعاة لمنزل الرضوان - [00:25:54](#)

يا هجرة والعبد اين؟ فوق فوق فراشه. سبق السعاة لمنزل الرضوان لذلك انظر ان يعلم الله في قلوبكم خيرا قال ربكم اعلم بما في نفوسكم سلامه القصد وحسن التوجيه الى الله سبحانه وتعالى يبلغ بك المنازل - [00:26:14](#)

يبلغ بك المنازل. لذلك ايها الاحبة الكرام رحم الله الامام احمد. فكان يقول انوي الخير فانك لا تزال بخير ما نويت الخير يقصر العبد في عبودية الجوارح فايماك ان تقتصر على الاقل في عبودية في عبودية القلب - 00:26:39

ايضا ايها الاحبة الكرام من الفوارق المهمة جدا بين عبودية القلب وعبودية الجوارح ان عبودية القلب تحقيقها والاجتهد في معالجتها ليس بالامر الهين كلما كان الامر ليس بهين كان اعظم - 00:26:59

وكما قلت لك ان عبادة الجوارح يشارك فيها من لم يسلم. اعني من لم يدخل الايمان قلبه. قالت الاعرابي امنا قل لم تؤمن اسلموا لكن الايمان ما دخل الى اين؟ الى القلب. فالقضية هنا هنا ايها الاحبة الكرام. لذلك كلما كان الامر صاحب منزلة - 00:27:31 او ليس بالامر الهين يحتاج منك ايها الاحبة الكرام الى اهتمام كبير اهتمام كبير. وانا ضربت مثال بالاخلاص ما قيمة هذه العبادات؟ وهذه الاعمال الصالحة كلها؟ اذا انت وفقت او استطعت تمكنت من تعبيد الجوارح - 00:27:56

وقصرت في تعبيد القلب وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه ايش؟ هباء ذورا. لا شيء. والله المستعان الله المستعان. لذلك ايها الاحبة الكرام نحتاج الالتفاتة حقيقة الى اعمال القلب حقيقة - 00:28:18

اعمال القلب اليوم نحن عنها في غفلة ترى بعض الصالحين المصلحين ظنه بالله سيء مبتلى بالقنوط واليأس يأكل الحقد قلبه. يأكل الحقد قلب ومن ابتلي بهذا هذا الامر امراض القلبية الخالصة. قصر في اعمال القلوب فما طهر قلبه هذا عبد ايها الاحبة الكرام للاسف الشديد - 00:28:36

فرط تفريطا عظيما ولو كان من العبادين لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الصحابة مخبرا لهم عن افضل الناس قال كل صدوق اللسان مخوم القلب. فقال ام قالوا اما صدوق اللسان - 00:29:04

نعرفه فما مخوم القلب؟ قال هو القلب النقي. الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد كل هذا المذكور ايها الاحبة اشياء قلبية لذلك اسمع ايها الحبيب - 00:29:25

يا من تعبد الله بالليل والنهار. لكنك مقصرا في عبادة القلب مثل المحبة حسن الظن ومحبة المؤمنين والحرص على تنقية قلبك من الغل. انظر كيف جعلها النبي صلى الله عليه وسلم الحالة - 00:29:41

حالة تحلق الحسنات فمن الناس ايها الاحبة الكرام من يكسب الحسنات يزرع ويحصد فتأتي اعمال القلوب فتحرقها والله المستعان فاحرص ايها الحبيب على هذا الباب العظيم لأن من وفق اليه نجا عند الله سبحانه وتعالى - 00:30:01

وارع قلبك المنزلة الكبرى واحرص كما انت حريص فيما احسبك على عبودية القلب يكن لك اوقات تخلو فيها مع قلبك. ماذا تزيد من هذه الدنيا ماذا تزيد ما الذي تتبعفيه؟ ما الذي ترجيه؟ هذي كلها اسئلة تسألها لقلبك. تنظر في قصده وتوجهه وعزيزته - 00:30:25 وارادته تراقب صلاتك. ما مقدار الخشوع فيها؟ تراقب صيامك؟ وانا دائم اضرب مثال بالصيام والله لا اقصد التنقص من الصيام ابدا. وانما اقول ارى ان عبادة الصيام صارت سهلة على المقصرين - 00:30:52

اسهل شيء في الصيام ان يتمتنع العابد في محارب الصيام عن الطعام والشراب. سهل. لكن اصعب شيء ان ممتنعة عن كل ما يعكر صفو الطعام والشراب صفو هذا الصيام. لذلك انظر الى القلب واثره على الصيام - 00:31:11

وانظر الى كل العبادات الحد كله اعمال شاقة يقوم بها العبد يقف بيبيت في منى ويذهب الى عرفة ويبيت في مزدلفة والى الجمرة يرمي بعد ان يسفر الفجر ثم يحلق وينحر ويطوف ويسعى ويرمي في اليوم الاول من ايام التشريق - 00:31:34

وربما تتعجل وغادر وربما تأخر لكن انظر ماذا قال الله جل في علاه. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر ايش قال؟ لمن اتقى والله سبحانه ذكر قاعدة عظيمة جدا في سياق هذه العبادة الشريفة وانا انبه اقول وكنت اسأل نفسي التركيز في الحج اعمال - 00:31:59

الظاهرة كل الحج اعمال ظاهرة.منذ ان تحرم حتى تطوف طواف الوداع لكن انظر ماذا قال الله قال الله. قال لن ينال الله ايش؟ لحومها ولا دماءها ولكن التقوى. التقوى منكم - 00:32:27

يعني عدنا الى ايش؟ التقوى عمل ماذا؟ عمل قلب اللحم والدماء ورمي الجمار والسعبي والطواف كلها اعمال عظيمة شريفة. عالية

القدر لكتها اعمال جوارح. عدنا الى ايش ؟ عمل قلبي واحد - 00:32:44

لعلكم تتقون لذلك ايها الاحبة الكرام من هنا الج الى النقطة الثانية في كلامي عن العبودية ان المتأمل لحال العبادين اليوم يجد اقبالا على صورة من صورة العبادة ويجد تقصيرها في صورة ثانية. يا كرام قلت في صدر كلامي ان العبادة ان العبادة نوعان -

00:33:04

عبادة قلب وعبادة جوارح تكلمنا عنها قلنا مثال الاخلاص والخشوع التوكل هذه عبادات قلوب صيام القيام الصائم الى اخره عبادات جوارح اقول ايها الاحبة الكرام ايضا العبادة لها صورتان ترى كثيرة من العبادين مبدعون - 00:33:44

او تراهم مبدعين في الصورة الاولى وتراهم مقصرين اشد التقصير في الصورة الثانية فاقول ايها الاحبة الكرام ان للعبادة سورتين. الصورة الاولى عبادة الفعل يعني فعل الامر العبادة استقامة على اوامر الله واوامر رسوله صلوات ربى وسلامه - 00:34:08

ليست هذه فقط العبادة ترى كثيرا من الناس يقبلون على كل عبادة فيها امر اقيموا الصلاة الزكاة كل عبادة يرتل القرآن يتصدق يفعل كل العبادات التي حث الشرع عليها وامر بها وتراه من - 00:34:39

موفقين جدا في هذا وهذا امر عظيم جدا لكن ايها العابد ليست هذه العبادة فقط ان ثمة صورة ثانية للعبادة ناصر فيها. وهي عبادة النهي الترك الاولى الفعل الامر الثانية النهي الترك. فالذى امرك بالصلوة نهاك عن - 00:35:07

والذى امرك بالصيام نهاك عن النيمية. والذى امرك بقراءة القرآن نهاك عن قطعية الارحام لو تأملنا انا وانت هذا الكلام وزونا انفسنا بين الامر والنهي بين الفعل والترك لوجدنا خلا - 00:35:35

فترى الصائم القائم الذي يصلى في الصف الاول قاطع لارحامه كارثة. اقسم بالله كارثة يا اخوانى. ونحن قربنا لنا وقفه ان شاء الله مع البقرة. عن قطعية الرحمة لكتي اقول انظر الى هذا الذي يفعل الامر. يقبل على الامر يصلى يتصدق يصوم. يفعل كل شيء كما قلت في الصيام. يتمتع عن الطعام والشراب لكنه - 00:35:59

لكن عبادة الترك عبادة النهي كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وانظروا الى هذا الحديث العظيم الذي اتمنى ان يوضع ويكتب في شوارع والاسواق والاماكن العامة من لم يدع قول الزور والعمل به ايش قال؟ فليس لله حاجة في ان يدع طعامه -

00:36:25

وشرابه. صام امر ترك قول الزور وفعل الزور نهي ترك فعل هذا ولم يفعل هذا هل استفاد من فعل الامر والدليل على هذا ايها الاحبة الكرام حديث مشهور وكلنا يعرفه لكن اقسم بالله اننا في تطبيقه في تقصيره - 00:36:52

حديث المفلس من هو المفلس؟ باختصار المفلس انسان عبد الله بالامر ولم يعبد الله بالترك وتطبيق النهي الوقوف عند النهي يأتي بصيام وقيام صدقة وبر وجihad ربما جهاد ومع ذلك يكون مفلسا - 00:37:14

كن مفلس كما قال عليه الصلاة والسلام. يأتي وقد ايش؟ شتم هذا. سفك دماء هذا. اكل مال هذا. فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته بل تفني حسناته فيطرى عليه من سيئاته فيلقى ايش؟ في النار. ترى المسلم لا تأذن. لا تأذن - 00:37:44

بمقدار كما يقولون رأس ابرة ان يرى من جسدها ولا تتورع في اطلاق لسانها في اعراض المسلمين وفي رجال المسلمين ونساء المسلمين خلل هذا خلل في فعل الامر الوقوف عند نواهي والتروك - 00:38:04

المشاهد جدا ايها الاحبة الكرام عندنا نسأل الله السلامة والعافية. تجده يصلى يقول لك انا ما اتكلم مع فلان يا رجل. لي سنتين ما اتكلم مع فلان سفكت دمه سنتين يا رجل - 00:38:28

اعمالك كل ترفع رفعا أسبوعيا ورفعا كما يقولون سنويا. ويقول الله سبحانه وتعالى ايش انظروا او ارجعوا هذين حتى يصطلاحا يا رجل اما تتقى الله جل في علاه في حبك وعمرتك؟ وانت اكل لميراث اختك - 00:38:42

عندنا خلل كبير ايها الاحبة الكرام في هذه المنظومة. لذلك تأملوا سلمكم الرحمن. في مقام الجهاد رجل استشهد لكن النبي صلى عليه الله وسلم قال رأيته في النار بشملة غلة. في رواية - 00:39:03

اشتعلوا عليه. الله اكبر لذلك القظية ترى ما هي سهلة يا اخوان. ليست سهلة ليس الدين والاستقامة ان تصلي وتصوم هذا شيء عظيم

هذا الشطر الدين فالاسلام نهي عن الحرام نهي عن الغيبة والنميمة واكل الriba - 00:39:23
والوقوع في اعراض الناس والقذف وغيرها من الاشياء التي اقولها لك بكل صراحة افقدت اهل الاستقامة رونقهم وجمالهم وبها لهم المستقيم ايها الاحبة الكرام احزن انا ما انا اولكم اول مقصرا لكمي احزن لما ارى شبابا حريصا على صلاة الفجر - 00:39:50
حربي على الاذكار. حربي اشد الحرص لكن حينما يفتح الكلام في امر عام كما يقول او خاص في ثواني اجزاء من الثانية يطعن. واذا به يفتتاب الذي اعانك على صلاة الفجر وعلى الذكر ينبغي ان تنتبه وتتفقىء فيما نهاك عنه من غيبة وحقيقة - 00:40:16
وسوء ظن وغير ذلك. لذلك ايها الاحبة الكرام كلام كبير وطويل للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله - 00:40:42

اشهد ان الله اكبر الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبده. وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون وبعد احبتني في الله لا زال الحديث موصولا عن شرف العبودية - 00:41:33
عن تلكم المنزلة العظيمة التي بواك الله ايها ان كنت عبدا بحق وصدق عبدا بقلبك وعبد بمساندك وجوارحك له وحده سبحانه وتعالى.
لا يزال الكلام موصولا ايها الاحبة الكرام عن هذا الشرف العظيم في ان تكون لله سبحانه وتعالى عبدا - 00:43:52
وتكلمنا قبل الاذان احبتني في الله عن التفريق بين عبودية الامر وعبودية النهي. عبودية الفعل وعبودية الترك. فايها المستجيب للنداء
والامر يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا من تسمع هذا النداء وهذا الامر فرعيته قلبك وسمعيك. اعبد عبد الله جل في علاه بفعل الامر
واعبد - 00:44:16

الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عما نهى عنه الله سبحانه بان تترك ما نهاك الله سبحانه وتعالى عنه. بل اني اقول ايها الاحبة الكرام ان
الميزان عندنا فيه شيء من الخل - 00:44:51

فترى الواحد منا يحرص اشد الحرص على تطبيق الاوامر بحذافيرها بتمامها وكمالها ولو على حساب قدرته واستطاعته. مع ان الله
العظيم وضع عنه وخفف عنه وعليه فتراه يشق على نفسه - 00:45:06
في سبيل الاستقامة على الامر لكنه ايها الاحبة الكرام وهو المكلف القادر المستطيع يقع في النهي والله المستعان مع ان الصورة ليست
هكذا ليس هذا هو منهج الاسلام. منهج الاسلام اذا امرتمكم بامر فاتوا منه ما استطعتم - 00:45:32
واذا نهيتكم عن نهي ما استطعتم ليس هكذا الحديث. وانما قال فاجتنبوا النهي ما في مجال فاجتنبوا. لذلك انظر الى هذا الذي لا
يقوى على القيام ويکابر على نفسه يقوم - 00:45:58

کابر على نفسه يقوم وهو عاجز عن القيام. يصوم وهو عاجز عن الصيام. لكنه قادر على كف لسانه قادر على غض بصره قادر
على الامساك وال الوقوف عند كل امر نهاك الله سبحانه وتعالى عنه - 00:46:20
فاين نحن من هذا الميزان الشرعي؟ الاوامر على الاستطاعة. والنواهي جملة وتفصيلا لذلك قلت قبل الاذان تتألم حينما ترى المقربين
على الله سبحانه وتعالى في فعل الاوامر لكتهم عند اول اختبار - 00:46:43
من اختبارات النواهي يتسلطون يعني بسانه يتكلم يفتتاب ينم يسيء الظن وهذا كله عن ايش يا اخوانى؟ عن خلل ها هنا والله
المستعان خلل ها هنا والله المستعان لذلك صحيح مفاهيمك - 00:47:06

فاعرف منزلة القلب واعرف منزلة النهي والترك. منزلة القلب عظيمة. لن تصل الى الله سبحانه وتعالى. كما قال ابن القيم وهو ينقل
اجماعا بديعا وطلبة العلم والمسلمون. اعتادوا على سماع اجماعات الفقهاء. ابن القيم اجماعات تختلف - 00:47:32
وقال اجمع السائرون الى الله الكلام هذا ارעה قلبك اجمع السائرون الى الله ان القلوب لن تبلغ منها حتى تصل الى مولاه ولن تصل
الى مولاه حتى تكون سليمة. قال العبد الفقير - 00:47:58

ولن تكون القلوب سليمة حتى يسلم لها توحيدها لذلك ايها الاحبة الكرام ادخل الى المحور الثاني من محاور هذا الدرس والذي يكون
استفتاحا لدرسنا المقبل في الاسبوع بعد المقبل فاني استأنكم في ايقاف الدرس اسبوعا واحدا - 00:48:26
اذا لامر عارض يزول ان شاء الله في الاسبوع الذي يليه. فالاسبوع القادم لا يوجد درس يا اخوانى وتعود الدروس بحول الله في

الاسبوع الذي يليه ان شاء الله تعالى. اقول ايها الاحبة الكرام الكلام عن التوحيد. اعبدوا ربكم الذي - 00:48:50
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتلون. ان في القرآن منهجا عظيما في تقرير التوحيد يقوم على اصل بديع قد نغفل عنه نحن معاشر الدعاء الى الله سبحانه وهو ان القرآن الذي رسالته رسالة التوحيد وهو دين النبي صلوات ربي وسلامه عليه وهي الكلمة التي من اجلها خلق الله - 00:49:09

السموات والارض وما فيهن ومن فيهن منهج القرآن في تقرير التوحيد والدعوة الى التوحيد يقوم اول على تعظيم الله سبحانه في قلوب العباد القرآن يقيم صروح توحيد الالوهية بعد تقرير صروح توحيد الربوبية. افضل فاقول - 00:49:36
ان القرآن العظيم يا كرام، لا يدعوا الى توحيد الالوهية هكذا ابتداء. يعني لا يدعوك لأن تتوجه بكل كل العبادات كبيرة وصغرتها عبادات القلوب واللسنة والجوارح الا بعد ان يبين لك - 00:50:05
ان رب هو الله والله الخالق فكيف تدعوه غيره الله الرازق. فكيف تطلب الرزق من غيره؟ الله المعطي. الله المانع. الله الذي بيده ملائكة كل شيء. فكيف لا تتوجه اليه - 00:50:25

لذلك ايها الاحبة الكرام القرآن ابتداء خاطب قلوبنا انحرفت عن التوحيد مع ان هذه القلوب في مرحلة من مراحلها تقر بالله ربا فتعلمه انه هو الذي يخلق وهو الذي يرزق ولكن ايها الاحبة الكرام انحرفت عن هذا الرازق عن هذا الخالق المتفرد بالربوبية - 00:50:49
فلا رازق الا الله. ولا معطي الا الله. ولا محيي الا الله. ولا مميت الا الله ولا احد يبعث الا الله ولا يحاسب الا الله ولا يملك الجنة والنار والبعث والنشور الا الله يملك كل شيء - 00:51:21

فكيف لا تقر له بالالوهية فتعد غيره القرآن باختصار يا كرام. قال لکفار قريش وينبغي ان تقال لكل مشركي كل زمان ان كنتم تقرؤون بـ 00:51:41
بان القبور والاحجار والاصنام والاوثر وكل من عبد من دون الله - 00:51:41

كل من وجهت له عبادة من دون الله ان كنتم تقرؤون بـ 00:52:08
بانهم لا يخلقون ولا يرزقون ولا يمنعون ولا يعطون ولا شيء بـ 00:52:08
فكيف تعبدونهم؟ لذلك القرآن اسلوبه بديع ايها الاحبة الكرام في تقرير التوحيد - 00:52:08
واول ما اود ان اتكلم عنه في هذا الباب. ان نسلك سبيل القرآن في الدعوة الى التوحيد. بـ 00:52:33
بان الى الناس الذين تلطخ توحيدهم بشيء من الوثنية. بشيء من الشرك. فتنفض غبار الشرك عن تلك - 00:52:33

تلك القلوب حينما نذكرها بالله ربا. هذا الخالق الله الرازق الله. انت حينما تطلب من ابى عبيدة والبدوي والسيدة زينب انت تطلب من يملك فـ 00:52:53
منه - 00:52:53

الكلام في هذا سيكون ان شاء الله تعالى مفصلا في درسنا القادم بحول الله اذكر في الاسبوع بعد المقبل الى ذلكم والحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه جل في علاء. ان يجمعنا بـ 00:53:12
بـ 00:53:12
في لقاءات عديدة مديدة وان - 00:53:12
واخوانني اجمعين ختم تفسير كتابه العظيم في هذا المسجد. انه ولـ 00:53:32
ذلك القادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:53:32